Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى سنة خمس وسبعين وستمائة:

بلغه أن أمراء الروم وفدوا إليه، فخرج إليهم من مصر، ولاقهم فى حلب، ثم عاد إلى مصر فى العشرين من رمضان، ووصل إلى دمشق، ثم عاد إلى النهر الأزرق، ثم إلى البلستين، والتقى مع التتر فانهزموا، وقتل منهم وأسر، ومن جملة من أسر تنجق وسلار الآتى ذكرهما إن شاء الله تعالى.

ثم سار إلى قيسارية وأخذها، وخطب له على منابرها، ثم عاد إلى العمق وأقام بها شهرًا، ثم توجه إلى دمشق فوصلها خامس المحرم سنة ست وسبعين وستمائة.

وفى السابع والعشرين من هذا الشهر: مات السلطان الملك الظاهر أبو الفتح بيبرس الصالحى النجمى ـ رحمه الله ـ بدمشق، قيل: إنه انكسف القمر كسوفًا كليًا، وتحدث المنجمون أنه بموت رجل جليل القدر، فقصد الظاهر أن يظهر ذلك فى غيره فاستدعى بشخص من الأيوبية اسمه الملك القاهر من ولد الناصر داود بن المعظم عيسى، وسقاه خمرًا مسمومًا، ثم شرب هو فى ذلك القدح غير مسموم، وكانت به بقية من السم، فماتا ودفن الملك بدمشق سرًا، وأظهر أنه فى محفة متوجه إلى القاهرة، فلما دخلت حراسه إلى القلعة بالجبل أظهروا موته، وبايعوا ولده الملك السعيد بركة، فكانت مدة سلطنة الظاهر سبع عشرة سنة وشهورًا، وأصله مملوك قنجاقى أسمر اللون أزرق العينين، عرض على المنصور صاحب حماة فما أعجبه، فاشتراه أيدكين البندقدارى الصالحى وهو محبوس بقلعة فى جامعها، وبعد أن أفرج عنه قدمه لأستاذه الملك الصالح أيوب صاحب مصر.

وفيها: توفى شيخ الإسلام محى الدين يحيى بن شرف الدين المزّى النووى ـ رحمه الله تعالى ـ.

وفى سنة سبع وسبعين وستمائة:

سار السعيد بركة إلى الشام ودخل دمشق وجرد العسكر صحبة الأمير سيف الدين قلاوون الصالحى، فشنوا الإغارة على بلاد سيس، وغنموا وعادوا، فلم يدخلوا دمشق، فاستعطفهم السعيد، فلم يلووا عليه، واتفقوا على خلعه، واستمروا متوجهين إلى مصر، فركب السعيد من فوره وسبقهم إلى مصر، ونزل بالقلعة، واستمر الأمر على ذلك إلى السنة الآتية، كما سنذكره.